

نفحات القرآن

[343] وواجبنا الوحيد هو تطبيق أصول القوانين الإلهية العامة على مصاديقها وجعل الأحكام العامة أحكاماً جزئية قابلة للتنفيذ . * * * 2 - الحكومة وديعة إلهية من الآيات السابقة يستنتج بصورة جيدة أن الحكومة وديعة إلهية . وعلى الحكّام والمسؤولين العمل كنوّاب عن الله تعالى ، المفهوم من هذا الكلام هو وجوب رعاية أوامر المالك الأصلي للحكومة ، أي الله سبحانه وتعالى في جميع المجالات . وقد خاطب الله عز وجلّ النبي داود (عليه السلام) وهو ملك لأحد أوسع الحكومات في التاريخ البشري : (يا داود اِزْنا جعلنّاكَ خَلِيفَةً في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) (1) . إنّ هذا التعبير يشير من جهة إلى أن الحكومة وديعة ، وإلى المنهج والطريقة للحكومة الإلهية الشرعية والصحيحة من جهة أخرى . * * * 3 - شرعية الحكومات من الله فقط في الإسلام والرؤية التوحيدية تتعيّن الحكومة من الأعلى وليس من الأسفل ، أي من قبل الله عز وجلّ لا من قبل الناس ، ويضمن الجانب الإجتماعي لها بأمره أيضاً . توضيح ذلك : إنّ إحدى الفوارق الواضحة بين الرؤية التوحيدية وبين _____ 1 - سورة ص : 26 .